



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

التحالفات الدولية الأسباب والنتائج المرجوة

ببحث تقدمت به

الطالبة دعاء حاتم حسن

الى مجلس كلية القانون والعلوم السياسية في جامعة ديالى

الشعبة (أ)

بأشرافه

أ.م. د. عماد مؤيد جاسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ)

صدق الله العظيم

الاهداء

الى سيد الخلق اجمعين والى الصادق الأمين والى شفيعي ومولاي الى يوم الدين الرسول الاكرم
محمد (صلى الله عليه وسلم) الى من كان نورا بضيائه ابي الغالي والى من تعبت وناضلت حتى
اوصلتني الى ما انا عليه امي الغالية....

الشكر والتقدير

الحمد لله والشكر لله العلي العظيم الذي اعانني على إتمام هذه الدراسة واشكر كل من ساهم في مساعدتي على هذا العمل واخص بالشكر الجزيل استاذي ومشرفي على هذا البحث (أ.م. د. عماد مؤيد جاسم)
واشكر أصدقائي الطلبة في مساعدتي لإتمام بحثي.

التحالفات الدولية

المقدمة

من خلال دراسة التاريخ يمكن لأي باحث ان يقول بان التحالف الدولي هو ضرورة لا بد منها ولأيمكن لأي دولة في العالم ان تعيش منعزلة عن العالم المملوء بالأحداث ، خاصة للدول الأضعف ؛التي مازالت تتلمس طريقها على مسارات التنمية ، الخروج من حلقات الفقر والتخلف .. والقاعدة الأساسية ان كل تحالف يبني على تبادل المصالح .. ومتى كانت تلك المصالح جوهرية للأطراف المتحالفة يستقر الحلف ويدوم لفترة طويلة .

الدول العربية هي الأكثر احتاجا للتحالف اذغ ما اخذنا ينظر الاعتبار التخلف الضعف والفقر وسوء الإدارة حيث كانت هذه الدول الهزيلة منقسمة الى قسمين :-

يضم الأول دول الخليج والأردن والمملكة العربية المغربية، وقد تعاونت تلك الدول مع الغرب والقسم الاخر اتجه شرقا بعد تأمين قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر.

ايران كانت اكبر حليف لأمريكا ابان حكم الشاه وما قبله وكانت تعتبر ايران شري المنطقة، ولكن بعد ان انتهت صلاحية الشاه ومجيء الخميني تجمد الحلف وتأزمت العلاقات .والدول الكبرى عندما تجمد علاقاتها مع أي حليف، لا يعني انها تتعمد قطع الصلة بالكامل، ولكنها ترى في ذلك مرحلة ترقب تجتازها متى حانت الفرصة ،وهذا ما نراه في الوقت الراهن بين أمريكا وايران.

التحالفات العربية العربية كانت ومازالت غير مستقرة ويمكن وصفها بالشكلية فقد ولا أساس لها في الواقع ، لان اغلب الأنظمة العربية كانت ترى في الوحدة تهديدا لوجودها ، ولذلك كان المشروع مصحوبا بالرهبة والحذر من الاحتواء.

جاء حلف النيتو كنتيجة للحرب العالمية الثانية ولغرض ضمان الامن والاستقرار في تلك القارة ، التي بسطت نفوذها على العالم لعقود ويلة ، ولكن وعي قادتها امثال ونستن نشرشل وروزفلت ادكوا الحاجة لقوة عسكرية ضاربة مشتركة تعزز الاستقرار والامن والسلام ، وان السبيل الوحيد لاستمرار تفوق شعوبهم هو السلام فيما بينهم في المقام الأول ، ورعاية مصالحهم على مستوى العالم باقل قدر من الخسائر المادية والبشرية في المقام الثاني.

من بداية الالفية الثالثة ، وتحديدا منذ الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ م اهتزت الثقة بين أمريكا والعرب ، واصبح المشرع الأمريكي يرى في المنطقة خطرا داهما ولا بد من التعامل مع بعض الأنظمة بطرق مختلفة خوفا من الشارع المتأثر بموجات العولمة وخاصة في مجال ثورة المعلومات ، التي جعلت من العالم قرية صغيرة

أمريكا وإسرائيل على خط واحد وحلف أزيلية ولا يهز وكأنه زواج كاثوليكية كما يقال ، فاما ان تأتي الأمور على هوى إسرائيل او تفسد أي توافق لا يرضي رغباتها ، والاذن الامريكية على الدوام صاغية لما تقوله الصهيونية العالمية.

كل هذه الأمور وغيرها سنتناولها بالبحث والتقصي سياسيا وعسكريا واقتصاديا وعلى الصعيدين الدولي والإقليمي . ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث عسى ان نوفق به ومن الله التوفيق.

هيكالية البحث

ان بحثنا عن التحالفات الدولية هو موضوع معقد وشائك وله ملامسات كثيرة ولذلك قسمنا بحثنا هذا الى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول:- ماهية التحالف الدولية .

المبحث الثاني:- التحالفات الدولية.

المبحث الثالث:- التحالفات الإقليمية.

المبحث الثاني:- أسباب تأسيس التحالفات الدولية .

المطلب الأول/ التحالفات العسكرية والامينية.

المطلب الثاني/الأسباب الاقتصادية لقيام التحالفات.

المبحث الثالث/ يقسم الى قسمين:-

المطلب الأول:- ماهي نتائج التحالفات الأمنية والعسكرية .

المطلب الثاني:- ماهي النتائج للتحالفات الدولية.

التحالفات الدولية: الأسباب والنتائج المرجوة

المبحث الأول: ماهية التحالفات الدولية

عند بداية بحث أي موضوع ومناقشة لابد من بيان ماهية وحقيقة وتوضيح مفهومه ولا سيما عندما تكون الدراسة في المنظور الإسلامي فان ذلك يستدعي استقراء نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية حول الموضوع إضافة الى اقوال الفقهاء والمفسرين وعليه فان هذا الفصل سيكون المدخل الذي يتناول تعريف الحل لغة واصطلاحا عما يشيع مفهوم الحلف في القرآن الكريم والنبوية الشريفة إضافة الى بيان دوافع التحالفات والمعاهدات وانواعها واقسامها ثم بيان دوافع عقد التحالفات والمعاهدان وانواعها.

أولاً / مفهوم الحلف

من الضروري بمكان بيان المعنى اللغوي والإصلاحي للحلف قبل كل شيء وسأتناول ذلك من خلال نقطتين هما:-

١ _ الحلف لغة

جاء في لسان العرب : الحلف والحلف يقسم او يحلف حلقا" و حلفا ومحلوفاً" ويقولون محلوفة بالله ما قال ذلك على اضرار يحلف بالله محلوفة أي متما" المحلوفة هو قسم (١)

صهيب مصطفى اميدي .التحالفات السياسية في العصر الحديث من المنظور الإسلامي .ص. ٢١

النماذج من بعض الصيغ

أ- صيغة العهد:-

وردت صيغة العهد (٤٦) في القرآن الكريم بعضها تفيد معنى العقد والحنف وتكفي الإشارة الى آية وفيها قوله تعالى ((ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون))

ان أشار المفسرون الى ان العهد في هذه الآيات هو الحلف والعقد

فقال الطبري ان الله ذكر بقوله تعالى ((الذين عهدت منهم ثم ينفضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون)) الذين عاهدت منهم يا محمد يقول اخذت عهدهم وموآثيقهم ان لا يحاربوك ولا يظاهروا عليك محاربا" لك كخرطة ونظراتهم ممن كان بينك وبينهم عهد وعقد ثم ينفضون عهدهم وموآثيقهم كلما عاهدوا دافعوك وحاربوك وظاهروا عليك.....(٢)

الطبري. ابو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان من تأويل أي القرآن. بيروت دار الفكر. ص ٢٥

ب _ صيغة الـ "عقد"

وردت هذه الصيغة سبع مرات في القرآن الكريم وصيغة العقد التي تشير الى الحلف تتجلى في قول الله تعالى (وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ^٤ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ^٥ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) النساء آيه ٣٣

وعند تفسير قوله تعالى (والذين عقد ايمانكم فتابو) أشار المفسرون الى ان معنى العقد هنا هوا المعنى الاصطلاحي للحلق العهد.

الطبري. ابو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان من تأويل أي القرآن. بيروت دار الفكر. ص ٢٧

المبحث الأول : المطلب الأول

التحالفات الدولية

• يعرف قاموس العلوم السياسية الحلف (بانه علاقة تعاقد بين دولتين او اكثر يتعهد بموجبها الفرقاء المعنيون بالمساعدة المتبادلة في حالة الحرب .وسياسة الاحلاف هي بديل لسياسة العزلة التي ترفض اية مسؤولية عن امن الدول الأخرى ،وهي تتميز كذلك عن سياسة الامن الجماعي التي من حيث المبدأ ،تعمم مبدأ التحالف حتى تجعله عالميا بحيث يردع العدوان ويتهدى له عند الضرورة) ان التحالفات وظيفه ضرورية لتوازن القوى تعمل ضمن نظم الدول المتعددة لذلك فهي قديمة قدم انتظار العالم الى كيان سياسية تصطرع على القوة و النفوذ .

• يقول (مورغنثاؤ) ان الدولتين (أ) (ب)المتنافستين تجدان امامها ثلاثة خيارات لتدعيم مراكز قواهما وتطوير : فباء مكانهما ان تزيد امن قوتها وبإمكانهما ان تضيف الى قوتها قوة أخرى وبإمكانهما ان تسحب كل منهما من قوة الخصم قوى الدول الأخرى فانهما اختارتا السبيل الأول فان عليهما الدخول في سباق التسليح .اما اذا اختارتا السبيل الثاني او الثالث فقد اختارتا سبي الاخلاف

وإذا" فاختيار دولة ما لطريق الاحلاف ليس مساله مبدأ مساله ملائمة فالدولة تستفتي عن احلافها اذا ماهي اقتنعت بانها من القوة بحيث يمكنها الصمود امام اعدائها من دون دعم احد . او ان أعباء الارتباطات الناتجة عن الاحلاف تفوق حسناتها المرتقية . فلاحذ هذين السببين او لكليهما معلا، مثلا ، رفضت بريطانيا و أمريكا الارتباط فيما بينهما بأخلاف زمن السلم في الماضي . لكن اتساع رقعة اللعبة الدولية بين الكبار المتصارعين على النفوذ في العالم جعلت الاحلاف ضرورة لها في الخمسينيات وخاصة مع هبوب رياح الحرب الباردة.

وليست كل مجموعات المصالح المشتركة التي تستدعي سياسات وتصرفات متناسقة او متطابقة تستدعي الدخول في تحالفات صريحة . ولكن التحالف من جهة أخرى يتطلب وجود مصالح مشتركة وثيقة لقياسه . وفي هذا يقول احد المفكرين (وحدة المصلحة هي الرباط الأكثر قوة سواء بين الدول او الافراد) وهذا ما يعبر عنه في اللغة السياسية الدراجة بالقول (ليس في العلاقات الدولية صداقة دائمية او عداوة بل مصلحة دائمية).

فلا عجب في هذا الامر والحالة هذه ان يضم المانية وفرنسا اليوم حلف شمال الأطلسي (الناتو) ٢ في حيث استمر عداؤهما عقودا طويلة من الزمن . وبالعكس فما كان يعرف بالتحالف الصيني السوفييتي الذي ابرم في ١١/٤/١٩٥٠ بدا يضعف منذ ١٩٥٦ لينقلب الى خصومه مكشوفة منذ مطلع الستينات اجبتها الثورة الثقافية في الصين في منتصف عام ١٩٦٦ اذا تحولت العلاقات بين البلدين الى توتر مستمر لم يخل أحيانا من صداقات مسلمة او تحالفات منقادة دخولها الواحدة ضد الأخرى ، مثال ذلك موقف البلدين في الحرب الهندية الباكستانية عام ١٩٧١ (٣)

كل هذا يحمل على التساؤل عن الشروط التي تتطلب في خلالها مجموعة المصالح المشتركة انشاء الاحلاف بينها انشاء صريحا" واما يضيفه الحلف الى هذه المجموعة من المصالح المشتركة

التحالف يضيف الدقة وخاصة بمعنى التحديد لمجموعة المصالح المشتركة القائمة والسياسات العامة والتدابير الدقيقة المتحدة ولخدمتها . واذا طالع المرء معاهدات التحالف التي شهدتها القرنان السابع عشر والثامن عشر فوجئ بالتفصيل الدقيق الذي صيغت به الالتزامات القاضية بتقديم الجيوش والمعاهدات والتمويل والمساعدات المالية وسواها مما هو ضروري لفعالية الحلف.

والمصالح المشتركة هذه ليست بالضرورة محددة بإقليم جغرافي او هدف محدد مثلما كانت مصلحة امريكية وبريطانية في حفظ توازن القوى الأوربي. وكذلك فهذه المصالح لا تكون متعذرة على الدقة والتحديد عندما تتصل بعدو مرتقب . في حين يمكن ان توجه التحالف النموذجي ضد دولة او دول يعينها فقد يكون ذلك غير ممكن كما كانت الحال مع أعداء المصالح البريطانية الامريكية اذ لم يكن تحديد ممكنا" بصورة مسبقة ذلك ان كل من يهدد التوازن الأوربي للقوى كان عدوا لهما . وعلى هذا فالمصالح النموذجية التي توجد دولتين او اكثر ضد في الوقت نفسه اكثر جزما" في تحديد العدو ولكنها اقل دقة في تحديد الأهداف المراد تحقيقها ضده والسياسات الواجبة الاتباع حياله(٤)

مدونة العشري علام واعي سياسي لنهضة امة مقال

المطلب الثاني: التحالفات الإقليمية

ولإعطاء مفهوم واضح لفكرة الامن الإقليمي يجب ان نذكر بعضها المعطيات المهمة لكي نوغل في عمق مفهوم هذا المصطلح اوكد على ان فهم الواقع الدولي بكل ما فيه من تصارع وتحالفات يستلزم منا:

- دراسة التاريخ ومجريات الاحداث والتداعيات التاريخية التي صنعت التحالفات الإقليمية ولفهم ما يجري في منطقتنا العربية والإسلامية في وقتنا الحاضر . فالفقر فوق التاريخ او تجاهله يعني اهدار التجربة التاريخية بكل ما تحمله من سلبيات وايجابيات.
- كما يترتب على هذا الفهم للماضي امتلاكنا لتصور واضح لكيفية التعامل مع هذا الواقع ومنه هذه القضية من حيث تحديد الوسائل المناسبة للتعامل معها.
- العلاقة القوية بين الامن القومي والوضع الجيوبولتيكي للإقليم ،وهي هنا الصراع على الجغرافية وكذلك بينها وبين الامن الداخلي والامن والاقتصادي والعسكري.

مفهوم الامن القومي يتجه بالأساس الى الدول المجاورة ،لأنه يدور حول حماية الإقليم القومي ،وعلاقة الجوار ترتبط بسياسة التجمعات التي بدورها ترتبط بسياسة المساندة الإقليمية . وهنا تعني بالتحالفات الإقليمية

الامن القومي عملية تحويل للضعف الاستراتيجي وتخطي عناصر ذلك الضعف من خلال صياغة مبادئ سياسية وهو لذلك لا يمكن ان يكون الا حصيلة التعاون بين المخطط العسكري والمنظر السياسي.

الامن القومي ينسحب على كل ماله صلة بالمصلحة العامة وتسطيع ان تميز بين خمسة تطبيقات الامن الداخلي ، الامن القومي ، سياسة الامن القومي.

من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا ان الامن القومي يعتمد على مجموعة من الأطر:-

- ١_ اطار المجتمع القومي المتجانس والمتحد.
- ٢_ اطار سياسي واقتصادي لهذا المجتمع يراعي مصالحه وتلتزم الدولة بحماية وتحقيقه .
- ٣_ اطار عقائدي وقيمي
- ٤_ اطار المصلحة القومية ، وهناك ترابط بين المصلحة والقيم القومية ، والامن القومي.

الامن الإقليمي وعلاقته بالأمن القومي:

الامن الإقليمي:- هو عبارة عن سياسة مجموعة من الدول تنتمي الى إقليم واحد تسعى من خلال وضع تنظيم تعاون عسكري لدول الإقليم عن منع أي قوة اجنبية او خارجية عن التدخل في ذلك الإقليم (فهو نوع من التحالف بين دول إقليم معين لتنظيم

الدفا عن الإقليم) جوهر هذه السياسة هو التعبئة الإقليمية من جانب والتحدى للقوى الداخلية على الإقليم من جانب آخر وحماية الوضع القائم من جانب ثالث. وقد ظهر هذا المفهوم قبل الحرب العالمية الثانية وانتشر بسرعة فيما بعد.

فالتدخل بين الامنين الإقليمي والقومي (سببه عدم قدرة الدولة على تحقيق أمنها في المجال الداخلي دون التعاون مع غيرها من دول الجوار الجغرافي او الاستعانة بقوى أخرى لدعمها في هذا المجال، ولهذا فهي تعني بالنطاق الإقليمي للأمن لتأثيره على مجريات الأمور فيها، الامن الخارج فحسب، بل ومن جهة الداخل أيضا"، لتأثيرها سلبا" او إيجابيا" بما يدور في جوارها، وفي نطاقها الإقليمي من قلاقل واضطرابات، وما يزعزع أمنها من مهددات تفرزها الاحداث والتدخلات في دول الجوار ومن هنا برز أهمية وجود تحالفات إقليمية لتكوين منظومة متناسقة ومتكاملة لدرك الأخطار من داخل المنطقة ومن خارجها ومن سكان تلك البلدان او من الوافدين اليها. فصياعة التحالفات الإقليمية تبدء من ضرورة وجود تنسيق عسكري امني وصولا الى التعاون الاقتصادي والتجاري وتبادل المعلومات وتبادل الثقافات والمنافع بكل صورها (٥)

فاضل. صدقة يحيى فاضل. التحالفات الدولية الحالية بالمطقة مقال

ويمكن القول ان في المنطقة العربية الآن تكتلين عالمين كبيرين متنافسين، الأول هو التكتل الغربي بزعامة الولايات المتحدة، اما التكتل الثاني المضاد والمنافس للتكتل العربي، فلنسميه (الشرقي)المكون من القوى المناوئة حاليا" للغرب وفي مقدمتها روسيا والصين ومن يسير فلكيهما، ولكل من هذين التكتلين حلفاء من المنطقة نفسها وكلا هذين التكتلين يعمل لما يحقق ما يعتقد أنه مصلحة وكثيرا" ما تكون هذه (المصالح) لفئات قليلة في كل تكتل وغالبا ما يكون حراك هذين التكتلين بالمنطقة في اتجاه سلبي ومضاد بالنسبة للمصالح العليا العربية والإسلامية الحقيقية وان ادعى احد الاغيار انه يعمل ذلك بما يتوافق ومصالحه ومراميه وأهدافه المتغيرة التفاصيل الثابتة الجواهر تقريبا"، اما ان يعمل على إقامة استقرار صحيح وصلب عمادة الحرية والعدالة والمساواة والشورى والتكافل الاجتماعي... كي تعيش الامة كريمة مستقلة في ارضها متمتعة بحقوقها المشروعة وبإمكاناتها بما يحقق لها الامن والاستقرار والتقدم والازدهار ومكانة مقبولة بين أمم الأرض المحاصرة فهذا غير وارد من قبل اطراف هذين التكتلين(٦)

بيد وبراون ٢٠٠٣. ص١٦٧. ص١٦٨

المبحث الثاني: أسباب تأسيس التحالفات الدولية

في بادئ الامر ينبغي التطرق على أسباب قيام التحالفات الدولية ومن اجل إعطاء الأسباب لهذا الموضوع ينقسم المبحث الثاني الى مطلبين :-

المطلب الأول:- الأسباب العسكرية الأمنية.

في القرن التاسع عشر اقامت الدول الاوربية الكبرى بجهد كبير للحفاظ على علاقاتها الدولية في جميع انحاء اوربا مما أدى الى وجود شبكة معقدة من التحالفات السياسية والعسكرية في جميع انحاء القارة بحلول عام ١٩٠٠ (٧) تويلر ١٩٩٨. ص ٨٠ ص ٩٣

بدأ كل ذلك في عام ١٨١٥ تحت مسعى التحالف المقدس بين روسيا والنمسا في أكتوبر من عام ١٨٧٣ قام المستشار الألماني أوتوفون بسمارك بالتفاوض مع الاباطرة الثلاثة ملك الإمبراطورية النمساوية المجرية ،ملك الإمبراطورية الألمانية وملك الإمبراطورية الروسية ولكن هذا الاتفاق قد فشل بسبب ان الإمبراطورية النمساوية المجرية والامبراطورية الروسية لم تتفقا على سياسة البلقان مؤديا ذلك الى ان جعل الإمبراطورية النمساوية المجرية والألمانية وتتحالفان عام ١٨٧٩ وقد اطلق عليه بالتحالف المزدوج واعتبر ذلك وسيلة لمواجهة النفوذ الروسي في البلقان حيث واصلت الدولة العثمانية بالضعف(٨)

محمد سهيل طقوش. العثمانيين من قيام دولة الى الانقلاب على الخلافة. الطبعة الثالثة ص ٩٠

تويلر ١٩٩٨. ص ٨٠ ص ٩٣

في سنة ١٨٨٢ توسع هذا التحالف بعدما انضمت إيطاليا اليه واصبح بعد ذلك تحالفا ثلاثيا". كان بسمارك يحاول جعل روسيا مع المانيا حتى يمنع حصول قتال في الجهتين فرنسا وروسيا حينما توج فيلهلم الثاني كقيصر لألمانيا اضطر بسمارك للتقاعد ،ونظام التحالفات الذي عمل لأجله قد ألغي تدريجيا" فعلى سبيل المثال لم يتم القيصر بتحديد معاهدة إعادة التامين مع روسيا في عام ١٨٩٠ بعد سنتين وقع التحالف الفرنسي الروسي لمواجهة قوة التحالف الثلاثي ،في عام ١٩٠٤ وقعت بريطانيا عدة اتفاقيات من بينها الحلف الودي مع فرنسا وفي عام ١٩٠٧ وقعت بريطانيا وروسيا الحلف الانجلو الروسي في حين ان هذه الاتفاقيات لم تحالف بريطانيا رسميا" مع فرنسا و روسيا ولكنها جعلت دخول بريطانيا للأراضي الفرنسية او الروسية في المستقبل ممكنا" واصبح يعرف بالوفاق الثلاثي(٩).

احمد سويلم العمري. اصول العلاقات السياسية الدولية مكتبة المصرية. ص ١٣٦

سباق التسلح

تمت القوة الاقتصادية والصناعية في المانيا بشكل كبير بعد حركة توحيد المانيا في عام ١٨٧١ اتبعتها الحرب الفرنسية البروسية منذ منتصف عقد ١٨٩٠ استعملت حكومة فيلهلم الثاني هذا الأساس لتكريس موارد اقتصادية كبيرة لبناء البحرية الإمبراطورية الألمانية التي تأسست على يد الأدميرال ألفريد فون تيربيتز في منافسة مع البحرية الملكية البريطانية للتفوق في البحرية من بين دول العام ونتيجة لذلك سعت كل دولة الى بناء السفن الرئيسية مع اطلاق بارجة Dreadnought H M S في عام ١٩٠٦ توسعت الإمبراطورية البريطانية بسبب تميزها على منافستها الألمانية

(١٠) ، ممدوح محمود مصطفى منصور .السياسات التحالفات الدولية .دراسة في أصول النظرية التحالفات الدولية ودور الاخلاف في توازن القوى واستقرار الانسان الدولية . ص١٢٢

في نهاية المطاف توسع سباق التسلح بين بريطانيا وألمانيا الى جميع انحاء اوربا ،قمع وجود كل القوى الكبرى تم تكريس قاعدة صناعية لإنتاج المعدات والأسلحة اللازمة لصراع عموم اوربا بين أعوام ١٩٠٨ و ١٩١٣ زاد الاتفاق العسكري من القوى الاوربية بنسبة ٥٠% (١١) .
سلطان العامر .صعود التحالفات السياسية وانفراطها

المطلب الثاني: الأسباب السياسية لقيام التحالفات:

● أسباب ودوافع قيام التحالفات السياسية

ان التعريف الاجرامي للعنف السياسي هو يمثل باستخدام القوة العسكرية من قبل الدولة فان الدولة اشكال العنف السياسي الشعبي وغير الرسمي استطاعت الإمبراطورية الرومانية ان تبسط سلطاتها على شعوب العالم المتحضر القديم ،فرامت جيوشها تغزو بلدان حوض البحر المتوسط و واربا حتى امسكت

أطرافها الى الجزر البريطانية وشبه جزيرة ايبيريا فضلا" عن بعض بلدان الشرق وقد اقامت الإمبراطورية الرومانية نظاما" مستقرا" يكفل السلام والاستقرار لشعوبها

هذا وقد ظل العالم الاوربي يتخبط في جميع من الصراعات السياسية والاضطهادات الطائفية المذهبية المتلاصقة مما افسح المجال امام قبائل البرابرة التتار و الحرمان للانقضاض على هاتين الامبراطوريتين (١).

صهيب مصطفى اميدي .التحالفات السياسية في العصر الحديث من المنظور الإسلامي .ص. ٢١

● أسباب صعود التحالفات السياسية وانفراطها

لماذا تتحالف دواة مع غيرها من الدول؟ ولماذا تتحالف هذه ضد البعض الاخر؟ ولماذا تتحالف هذه ضد البعض الاخر؟ تعتبر هذه من الأسئلة الكبرى في العلوم السياسية أي ان ذلك النوع من الأسئلة الذي يحدد الإجابة عنه سبوك الدول وتوقعاتها وتقديرها للمواقف في كتابة (أصول التحالف) يقول ستيفن والتز أن الدول تتحالف اما لتوازن سوية خطر يهددها جميعا" او تتحالف مع الأقوى لنفترض ان هناك دولة ما تستشعر ان دولة أخرى قوية فهي اما ان تتحالف مع الدول الضعيفة الحيطرة بها لتشكل سوية قوة رادعة لهذه الدولة القوية او تتحالف مع هذه الدولة القوية راضية بما يفرضه هذا التحالف من نفوذ لهذه الدولة لاتقائها عندما صعدت قوة المانيا النازية في اوربا (١)

صهيب مصطفى اميدي .التحالفات السياسية في العصر الحديث من المنظور الإسلامي .ص. ٢١

وهناك دوافع وأسباب تنشأ عن ظاهرة العنف في التحالفات الدولية تقف خلف كل سلوك جملة وواقع وعوامل تعتبر أسبابا" كامنة تغلل انتهاج السلوك المعين وظاهرة التطرف والعنف لها أسبابها ودوافعها وعلينا تحديدها وبشكل واضح للوصول الى جوهر الحلول وجذورها ولاشك اننا سنكون في حالة ارباك اذا لم نعرف حقا" الأسباب التي تدفعنا وتسيرنا من هنا علينا تحاشي الاحكام المشتركة لظاهرة العنف السياسي.

لكن هناك عدة ملاحظات منهجية في بحث مسألة الدوافع والأسباب:-

_ ان العنف ظاهرة مركبة متعددة التغيرات ولا يمكن تفسيرها بمتغير او عامل واحد فقط، فالمؤكد ان هناك مجموعة من العوامل تتداخل وتترابط وتتخالف فيما بينها وتؤثر بعضها على بعض سلباً او إيجاباً" فيما بينها لتفجر اعمال العنف(١)

صهيب مصطفى اميدي .التحالفات السياسية في العصر الحديث من المنظور الإسلامي .ص. ٢١

• المبحث الثالث :المطلب الاول

نتائج التحالفات الأمنية والعسكرية

ان من ابرز النتائج التي افرزتها التحالفات الدولية هي سباق التسلح والذي كلف العالم والكثير من المال والجهد إضافة الى ظاهرة نمو النشاط التجسس والتسابق حول اقتناص المعلومات والمطاردات التي أودت بأرواح الكثير نت الناس برزت ظاهر سباق التسلح بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبداية ما يسمى بالحرب الباردة التي كان يطلبها هما القطبين الكبيرين في العالم وهما الاتحاد السوفيتي ومن يدور في فلكه من جهة وامريكا ومن يدور في فلكها من الغرب وبعض من الدول الضعيفة ذات الاقتصاد العالي اضطرت بعض من هذه الدول.

وفي ما يلي موجز للنتائج التي افرزتها التحالفات الدولية

- التسابق المحموم للتسلح وخاصة التسلح النووي وهذه اخطر ظاهرة او نتيجة قد تفرزها التحالفات فنضرب مثلا ان الهند كانت حليفة للغرب سمع لها بأن تمتلك السلاح النووي في حين حرم على الباكستان ، وكذلك الحال بالنسبة لإسرائيل مسموح لها بامتلاك القنبلة النووية في حزب المفاعل النووي الوافي ابان الحرب العراقية الإيرانية .
- ظهور معسكرين او قطبين تجمع العالم حوليهما حتى سقوط الاتحاد السوفيتي وهذا مما جعل العالم يعيش خصومة عالمية ولا يعلم لماذا هو يساند هذا القطب او ذلك.
- تصرف الدول كل اموالها في التصارعات والمناكفات ولا تعير أهمية للجوانب الأخرى مثل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والشفافية والمشاريع التنموية..
- برزت من خلال ذلك صراع ثقافات ما كان له ان يكون لو ان القطبين المتصارعين جسد و هذه الاختلافات والمناكفات الحضارية.
- ازداد الشعور بالانتماء الاثنيين والحضاري والعائدي وتنوع على حساب الإنسانية الامر الذي زاد من التشرذم والضياع.
- الملايين من القتلى والنازحين والمهجرين بسبب تلك الحروب التي نشأت من جراء التحالفات الغير موزونة
- اضطرت الدول الى قبول معاهدات غير متكافئة للحصول على الأمان وحماية نفسها بسبب وجود ذلك الصراع الذي تحدته التحالفات.
- نزوح الكثير من العقول والمفكرين والمبدعين الى بلدان اكثر امانا وامانا بسبب عدم استقرار بلدانهم المتورطة بتلك الاحلاف.

وهناك نتائج سلبية ظهرت من وراء تلك التحالفات واكثر النتائج جاءت سلبية
ولأضن ان هناك إيجابه في التحالفات الدولية تصب بمصلحة المواطن البسيط لكن
كل إيجابيات التحالف تصب بمصالح الأنظمة الحاكمة وحفاظا" على المناصب
والكراسي والعروش.

- المبحث الثالث: المطلب الثاني.
- النتائج السياسية للتحالفات الدولية.

كشفت وثيقة ويكيليكس التي نشرتها نواة في شهر فيوودي الفارط المشروع الأوربي (صوفيا") لتكثيف التواجد الأوربي في البحر الأبيض المتوسط تحت عنوان مكافحة الهجرة السرية.

صادق البرلمان الأوربي يوم ١٤ سبتمبر ٢٠١٦ على مجموعة من القرارات المتعلقة بعلاقات الاتحاد الأوربي مع تونس في المحيط الإقليمي الراهن والتي تفرعت الى جوانب عديدة من أوجه التنسيق والتعاون والمساعدات على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي إضافة الى البعد الأمني والعسكري في العلاقة بين الطرفين. (١) صهيب مصطفى اميدي. التحالفات السياسية في العصر الحديث من المنظور الإسلامي. ص. ١٨٨

صادق البرلمان الأوربي ثم تناول البرلمان الأوربي لشأن الاقتصاد والسياسي الا ان تعاطيه مع الأوضاع الأمنية والعسكري يكشف في جانب منه السياسة العامة للاتحاد الأوربي القائمة على تطور التعاون الأمني الاستخباراتي والعسكري مع الدولة التونسية واعتمادها نقطة ارتكاز وكشف لمحيطها الإقليمي ، كان المنطلق المعلن لتكثيف التعاون الأمني والعسكري مع دول جنوب المتوسط التي كانت المصدر الرئيسي لموجات كبيرة من الهجرة السرية نحو ضفاف جنوب اوربا. (١)

صهيب مصطفى اميدي. التحالفات السياسية في العصر الحديث من المنظور الإسلامي. ص. ١٩٠

النتائج والاثار السلبية التحالفات الدولية

لقد مر العالم الإسلامي في العصر بما بينه الغبار الجارف او العاصفة المصاحبة التي تخيف الانسان وتذهله انما أحوال تذهل المفكر والعالم المتبصر وتزعج السياسيين الدهاة وتشمل منها العقول فنجد انفسنا اما اضطراب فكري هائل لا تدري اين الصحيح ،

فالدولة أصبحت في حالة يرثى لها متى وصفت بأنها الرجل المريض الذي انهكت الحروب وتكالب الدول.

المصادر:

- ١- صهيب مصطفى اميدي .التحالفات السياسية في العصر الحديث من المنظور الإسلامي .ص. ٢١
- ٢- الطبري .ابو جعفر محمد بن جرير .جامع البيان من تأويل أي القران .بيروت دار الفكر .ص٢٥ .ص٧٧
- ٣- القرطبي .جامع الاحكام القران .دار حامد للنشر ص٧١
- ٤- مدونة العشري علام وعي سياسي لنهضة امة مقال
- ٥- فاضل .صدقة يحيى فاضل .التحالفات الدولية الحالية بالمطقة مقال
- ٦- بيد وبراون ٢٠٠٣ .ص١٦٧ .ص١٦٨
- ٧- تويلر ١٩٩٨ . ص ٨٠ ص٩٣
- ٨- محمد سهيل طقوش .العثمانيين من قيام دولة الى الانقلاب على الخلافة .الطبعة الثالثة ص ٩٠
- ٩- احمد سويلم العمري .اصول العلاقات السياسية الدولية مكتبة المصرية .ص١٣٦
- ١٠- ممدوح محمود مصطفى منصور .السياسات التحالفات الدولية .دراسة في أصول النظرية التحالفات الدولية ودور الاحلاف في توازن القوى واستقرار الانسان الدولية . ص١٢٢
- ١١-سلطان العامر .صعود التحالفات السياسية وانفراطها
- ١٢-ابراهيم وحسنين توفيق ظاهر العنف السياسي في النظم العربية مركز دراسات الوحدة العربية.
- ١٣ انطوت شيدهم .وطني .الاحد اصدار الأول سنة٢٠٠٧
- ١٤-تونس .التحالفات السياسية و العسكرية .
- ١٥- د. سعد بن عبد العطوف النتائج والاثار السلبية للاستعمار مقال

الخاتمة

المجتمعات البشرية مثلها مثل الافراد لا يمكنها أن تعيش منعزلة عن بعضها البعض ،حيث كل مجتمع منها لا يمكنه ان يوفر متطلبات حياة الافراد فيه بنفسه فكان لابد من الاتصال المباشر من اجل التعاون بين بني البشر، هذا التعاون الذي يؤدي الى تواصل الحياة البشرية واستمرارها ومن ثم تقدمها وتطويرها.

ان حاجة المجتمعات البشرية بعضها لبعض ولدت بينها شبكة من السلوك والتصرفات او المعاملات التي هي بمثابة حقوق وواجبات ينبغي حفظها لأصحابها ،وبذلها لمستحقاتها.

ومن المعلوم ان البشر له حالة فطرية لحب السيادة والتملك وان طباعهم في الغالب لو لم تهذب فأنها تميل الى العدوانية والشر .

من اجل ذلك كاه لابد من تنظيم العلاقات بين المجتمعات البشرية على اعتبار ان كل مجتمع هو كيان مستقل بحد ذاته ، له حقوقه المترتبة على تعامل الاخرين معه ،وعليه واجباته تجاه هؤلاء الاخرين ومن هنا بدأت فكرة العلاقات الدولية بين التجمعات البشرية وسادت بين البشر منذ القديم مجموعة من العادات والأعراف التي تضبط هذا المجال والتي كان لها مكانتها بين الشعوب المختلفة واحترامها عند كثير من الأمم.

فإذا كان التحالف من وراه مسعى اقتصادي بحث او تنموي ثقافي ، فلا بأس به أو الغرض منه للتعايش السلمي كان اكثر نفعاً" وفائدة لكلا المتحالفين أو اذغ كاموا أكثر من طرف.

أما إذا كان مبنياً" على أساس التآمر على جهة أو طرف ما أو من وراء أغراض شريرة فلا بد له من أن يخفق وينتهي بالشر الذي بدء ب